

شرح رياض الصالحين ٤٩٣ - باب تحسين الصوت بالقرآن - لفضيلة

الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله الاخوة والاخوات

نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

يقول باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن. وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشيء - [00:00:17](#)

ما اذن لنبي حسن يتغنى بالقرآن. يجهر به. متفق عليه وهذا حديث عظيم في تحسين الصوت بالقرآن الكريم يقول النبي صلى الله

عليه وسلم ما اذن الله لشيء يعني ما استمع الله لشيء اذن بمعنى استمع كما - [00:00:36](#)

وقال جل وعلا اذا السماء انشقت واذنت لربها يعني استمعت واستجابت لربها فالنبي صلى الله عليه وسلم يكشف لنا عن فعل عظيم

من افعال الله جل وعلا اذا قرأ العبد القرآن الكريم ولكن - [00:01:01](#)

حسن صوته بالقراءة فهنا الله تعالى يستمع لتلاؤه عبده. قال ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به تأمل

كيف قال ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي - [00:01:22](#)

حسن الصوت يتغنى بالقرآن يعني ما استمع الله تعالى لشيء مثل ما يستمع من يحسن صوته بالقرآن الله تعالى يسمع كل اصوات

الخلائق ولا تخفي عليه خافية سبحانه جل وعلا - [00:01:49](#)

يسمع الاصوات على ارتفاعها وانخفاضها وهمسها يعلم السر واحفى سبحانه جل وعلا لكن سبحانه جل جلاله اذا قرأ عبد القرآن

بصوت جميل الله تعالى يستمع اليه خاصة هذا استماع خاص - [00:02:10](#)

ليس كاستماعي لباقي الاصوات فهذا امر عظيم جدا تخيل انت عندما تتكلم باي کلام اذا قيل لك هذا الحاكم او هذا العالم او هذا

الرجل ذو المنزلة الرفيعة يستمع اليك وقد - [00:02:38](#)

بكلامك كيف يكون حالك وانت تتكلم بهذا الكلام؟ لا شك سيختلف حالك تماما. تأمل هنا رب العالمين جل وعلى يستمع اه عبده اذا قرأ

القرآن بصوت جميل يتغنى بالقرآن يحسن صوته بالقرآن. وهنا قول النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لي نبي -

[00:03:01](#)

ليس المقصود ان الحديث محصور في النبي. وانما النبي هو الذي يبلغ عن الله يقرأ القرآن على امته وعلى اصحابه ويدخل في هذا

كل من تغنى بالقرآن الكريم لانه جاء في رواية اخرى وان كان في في سندها - [00:03:32](#)

واقف اه عند بعض اه اهل السنن اه انه يعني ما ذكر النبي وانما قال عبد او رجل ثم العلة واضحة وهي يتغنى بالقرآن. حسن الصوت

يتغنى بالقرآن. هذه هي العلة. فاذا وجد هذا في غير النبي. فايضا - [00:03:58](#)

يفوز بشيء من هذا وانما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هنا الاكمل في هذا الباب. فقال ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت

يتغنى بالقرآن يجهر به. فتأمل كيف ذكر اولا حسن الصوت وهذا هبة من الله تعالى - [00:04:18](#)

ثم في الحقيقة الاصوات تتفاوت ولكن سبحانه الله من عجائب القرآن ما من عبد يقرأ القرآن كما انزله الله يعني يتعلم احكام التجويد

من احكام النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة - [00:04:40](#)

مدود ومخارج الحروف يقرأ القرآن بالتجويد وقراءة القرآن بالتجويد يجعل العبد يقرأ القرآن كما انزل. لأن هذا العلم علم عظيم. حفظ الله تعالى طريق القراءة بعلم التجويد. فنحن ما سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن. لكن تأمل كيف العلماء -

00:05:00

لنا طريقة القراءة بعلم التجويد. قال لك مثلا اذا قرأتم السماء آما مثلا السماء والسماء والطارق. قال للسماء هذا مد واجب متصل يمد اربع الى خمس حركات. يقول والسماء والطارق. مثلا قال الطارق هذا حرف قلقلة يقلقل والطارق مثلا وهكذا - 00:05:30
اذا قرأتم مثلا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ما تقرأها كذا قراءة عادية لا تقول فمن يعمل قالوا نون بعدها ياء اضفام بغنة وهكذا.
واحكام لقراءة القرآن خاصة. هذا - 00:06:00

علم اذا تعلم المسلم يصل الى ان يقرأ القرآن كما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم. بل الامر اعظم يقرأ القرآن كما تكلم به رب العالمين جل وعلا. لأن هذا القرآن سمعه جبريل من رب العالمين - 00:06:20

الله تعالى تكلم بالقرآن هذا القرآن كلام الله. فسمعه جبريل من الله ثم نقله للنبي صلى الله عليه وسلم. جبريل ينزل بالآيات كيف يقرأ الآيات على النبي صلى الله عليه وسلم؟ كما سمعها من الله. فالنبي صلى الله عليه وسلم يتلقاها من جبريل بنفس الكيفية - 00:06:40

بلغوا اصحابه والصحابة بلغوها من بعدهم. فجاء العلماء حتى يضبطوا طريقة القراءة دونوا هذا في كتبهم لاحظوا اذا قرأ فمن يعمل
قل فمن يعمل ما ينطق النون ما يقول فمن يعمل مثلا لان النون هنا ساكنة جاء بعد حرف الياء اذا - 00:07:00
هذا له حكم وهكذا استقرأوا طريقة القراءة دونوا لنا هذا العلم. فهذا معنى التغني بالقرآن الصوت يتفاوت لكن العبرة ان يرتل القرآن
ترتيلها كما قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلها. وآآ - 00:07:20

بهذا يتغنى بالقرآن. قال يجهز به بان الجهر بالقرآن تظهر به حلاوة القرآن من ترتيل القرآن والا اذا قرأه بينه وبين نفسه لا يشعر بممثل هذه اللذة. فتأمل هذه ثلاثة امور ان يحسن المسلم صوته بقدر المستطاع. لكن العبرة باللغوي يتغنى بالقرآن في تعلم احكام التجويد - 00:07:40

ويعمل بها في قراءته ثم يجهز به ان يسمع نفسه لا يؤذى غيره. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجهز ببعضكم على بعض بالقرآن
فبهذا يعني تفوز بهذا الجزء العظيم ان الله جل وعلا في علاه يستمع اليك - 00:08:10
خاصا والله لو تفكروا في هذا الامر لما شبعنا من تلاوة القرآن. فهذا امر عظيم ولذلك المسلم يعني هذا اعظم ما ينبغي ان يكون في
قلبك اذا قرأ القرآن تشعر ان الله تعالى يسمعك وانك تكلم الله والله يكلمك وتتاجي ربك والله تعالى يجيبك - 00:08:30
كما قال بعض السلف قلت لنفسي اقرأ القرآن وكأنك سمعتيه من الله. قال فجاءت الحلاوة. وهكذا كان النبي صلى الله يشعر اذا صلى
بالقرآن اذا مر بآية فيها تسبيح سبح الله اذا مر بآية فيها سؤال سأله اذا مر بآية فيها تعوذ بالله - 00:09:00
اشعر انه ينادي ربه حقا فالله تعالى يناديه ويجيبه فيدعوه الله تعالى وهكذا يتفاعل في القراءة اذا هذا حديث في غاية العظمة في
التغني بالقرآن الكريم. قال وعن أبي موسى الاشعري - 00:09:20

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال له لقد اوتيت مزمارا من مزمير ال داود متفق عليه. وفي روایة لمسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو رأيتنی وانا استمع لقراءتك - 00:09:40

البارحة وفي روایة ايضا عند اه شيخين قال ابو موسى لو علمت مكانك لحرنته لك تحببها. يعني حست قراءتي لك يا رسول الله.
فهذا الحديث فيه بيان فضل آآ ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وهو عبد الله بن قيس وكان يقرأ القرآن - 00:10:00
بصوت ندي نسأل الله تعالى ان يسمعنا صوته في الجنة. هكذا هذا من نعيم اهل الجنة نتزاور نزور اصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم ونقول لابي موسى الاشعري اشتقتنا لسماع صوتك ونحن نسمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:30
وقد اوتيت مزمارا من مزمير ال داود فربما يقرأ ويجتمع اهل الجنة ويسمعون منه هذا لا يستبعد بل هذا كائن واقع باذن هذا من
اعظم النعيم في الجنة. وهكذا قال لقد اوتيت مزمارا من مزمير ال داود - 00:10:50

وداود عليه الصلاة والسلام الله تعالى من عليه بمثل هذه النعمة. قال يا جبال اobi معه والطير فكان اذا قرأ التوراة او الزبور نعم اوتى الزبور كان اذا قرأ الزبور تخشع الطيور - 00:11:10

وتائب وترجع وتقف حوله والجبال تسبح معه. اذا ترنم بالتسبيح وقراءة الزبور هكذا يقول اه كما قال الله تعالى فضل الله تعالىنبيه داود عليه الصلاة والسلام. لما قال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض. قال واتينا داود زبورا - 00:11:30

هذا مما تميز به النبي داود عليه الصلاة والسلام. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري رضي الله عنه لقد اوتيت مزمارا والمزمار يعني كما هو معلوم الله للعزف لكن تأمل يعني الناس يطربون - 00:12:00

يعني يتمتعون بهذا فالمتعة الحقيقة واللذة العظيمة انما تكون بتحسين الصوت بتلاوة القرآن الكريم لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو رأيتني وانا - 00:12:20

اقراءتك البارحة. يعني مر النبي صلى الله عليه وسلم ربما على بيته او كان يصلى في المسجد فاستمعت لتلاوة ابى موسى الاشعري وهو يصلى او يقرأ القرآن قال له ابو موسى رضي الله عنه لو علمت مكانك - 00:12:40

يعني حسنت لك تحبيرا. يستفاد من هذا ان العبد اذا تلى القرآن امام العامة سواء كان في صلاته او في جمع فادا نوى ان يحسن صوته لاجل الناس هذا ليس برياء على سبيل - 00:13:00

اطلاق وانما يفصل في هذا. اذا اراد السمعة وان يمدح فنعم هذا من الرياء والعياذ بالله. لكن اذا نوى ان يحسن صوته بالقرآن حتى يؤثر في قلوب الناس. حتى يسمع القرآن - 00:13:20

باحسن طريقة حتى يعظم كلام الله جل وعلا يقول هذا كلام الله وهذا مسؤولية عظيمة وانا اريد ان اسمع الناس كلام ربى على اجمل صورة. وعلى اجمل طريقة يقرأ بها. والله تعالى اقامني هذا المقطع - 00:13:40

وابتلاني بهذا البلاء. فهنا يحسن صوته لهذه النيات. فهذا مطلوب. كما قال ابو موسى الاشعري لو علمت مكانك لحبرته لك تحبيرا. فادا هذا يعني من آآ ايضا ما يدل على استحباب تحسين الصوت بالقرآن. قال وعن البراء بن عازب رضي الله عنهم قال وطبعا ايضا - 00:14:00

اه مما ورد في السنة ان الاشعيين قوم ابى موسى الاشعري اشتهروا بتلاوة القرآن خاصة في الليل حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اعرف منازل الاشعيين اه بتلاوتهم للقرآن او كما قال يعني اذا جن الليل والمدينة ليس فيها اصوات هكذا كانوا في الماضي - 00:14:30

يكون الليل دامسا لا تقاد ترى يديك فكيف يعرف النبي صلى الله عليه وسلم كان الاشعيين قبيلة ابى موسى الاشعري. نزلوا المدينة فكان يعرف مكانهم ترى نؤمن بالقرآن الكريم في الليل يعني يقومون الليل ويقرأون فكأنها خلية نحل يسمع يعني يسمع صوتا - 00:15:00

ينبعث من جهة في المدينة يعرف ان هنا جهة الاشعيين. قال وعن البراء بن عازب رضي الله عنهمما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت احدا احسن صوتا منه. متفق عليه - 00:15:30
لا اله الا الله وهكذا نشاق للاستماع لنبينا صلى الله عليه وسلم. وهو يقرأ القرآن في الجنة. سبحان الله! فما سمعت احدا احسن صوتا منه. صلى الله عليه وسلم. وهذا - 00:15:50

من النعيم في الجنة بل الامر اعظم واعظم. فكما يمن الله تعالى على عباده المؤمنين بالنظر الى وجهه الكريم في الجنة فكذلك الله تعالى يكلمهم. والجنة فيها ما تستهوي الانفس وتلذ الاعيin. ولا شك ان المؤمن المحب - 00:16:10

ربى يشتهي ان يستمع القرآن من رب العالمين كما تكلم الله تعالى به. فهنا تنخلع الارواح شوقا لله تعالى وحبا وتلذذا بصوته جل جلاله. فهذا من النعيم العظيم في الجنة. نسأل الله تعالى - 00:16:30

اه ان اه يدخلنا الفردوس الاعلى من الجنة. قال وعن ابى ربابه بشير بن عبد المنذر رضي الله عنه ان النبي الله عليه وسلم قال من لم يتغنى بالقرآن فليس منا. رواه ابو داود بساند جيد. معنى - 00:16:50

اخوانا يحسن صوته بالقرآن. تأمل في هذا التحرير من النبي صلى الله عليه وسلم على تحسين الصوت بالقرآن حتى قال من لم يتغنى بالقرآن فليس منا. وليس هذا بحرام يعني هذه الصفة - [00:17:10](#)

صيغة تستخدم في الغالب في الامور المحرمة من غش فليس منا. مثلاً لكن تأمل هنا من تعظيمه التغنى بالقرآن قال من لم يتغنى بالقرآن فليس منا وان كان الامر لا يصل الى الوجوب. وانه اذا تركه المسلم يكون قد ترك شيئاً واجباً وقع في الحرام لا - [00:17:30](#) لكن هذا من باب كمال الحث على التغنى بالقرآن. قال من لم يتغنى بالقرآن وعرفنا ان التغنى بالقرآن هو تحسين الصوت بالقرآن وهذا اول ما يكون تعلم التجويد ان يتمثل او يطبق المسلم احكام التجويد. ويحسن صوته لكن لا يكون - [00:17:55](#)

تحسين الصوت بالقرآن كما يظن بعض الناس بالبالغة في تطبيط الاصوات والمدود اه يعني تم يعني تم تطبيق الصوت ان يخرج عن الحد الشرعي المطلوب منه بتجويد القرآن يعني ولذلك القراء كانوا يكرهون مثل ان يطنن النونات وهذا للأسف - [00:18:25](#) احياناً نقع فيه ونحن لا نشعر لكن ربما تعود الانسان على هذا ان يعني يبالغ في آآآ ترديد الصوت وآآآ وتزييفه في المد. يعني وكأنه يعني يخرج قراءة القرآن عن جو الخشوع. يعني جميل القراءة الهادئة التي - [00:19:03](#)

كما قال بعض السلف اذا قال احسن الناس قراءة بالقرآن من اذا سمعته حسبت انه يخشى الله اه يركز على المعاني مع مراعاة احكام التجويد. يعني اذا قرأ البروج. اما واحد يقول والسماء طيب هذا اخرج القرآن عن الخشوع و - [00:19:33](#)

وهذا موجود بكثرة للأسف. ولا الاصل ان يكون المد على وجه واحد؟ نعم يرجع قليلاً لا بأمس. يعني كما جاء في النبي صلى الله عليه وسلم عندما قرأ سورة الفتح قال انا فتحنا لك فتحاً مبيناً. قال رجع اه بصوته اه - [00:20:03](#)

اه اه كذا كما جاء في الحديث يعني ان يكون بصورة معقولة او اما ان يبالغ في هذا يرعد الصوت منخفض مرة مرتفع بطريقة يعني مثل هذه باصوات مختلفة فهذا لا يليق بالقرآن. ويظن بعض الناس ان - [00:20:23](#)

هذا هو تحسين الصوت لا ابداً. تقرأ القرآن قراءة خاشعة. تراعي في احكام التجويد هذا المطلوب. ثم الصوت يأتي باذن وكل يفتح الله له. الان للأسف بعض الناس ممكّن يقول انا احسن صوتي يتعلم هذى يسمونها المقامات وغيرها - [00:20:43](#)

لكن بطريقة ممكّن يسمع موسيقى. تعلم السلم الموسيقي ويسمع موسيقى حتى يقلد يحاكي قراءته بنغم معين في مثل هذا في الحقيقة كان السلف يعني يذمونه ان العبرة كما قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك - [00:21:03](#)

مبارك يتذمرون اياته. ليتذمرون اباباً. وليتذمرون اباباً. آآآ يقول بعض السلف انزل القرآن ليعمل به فاتخذ الناس قراءاته عملاً. يعني جعلوا القراءة هي المطلوب والمقصود الاعظم وتركوا الاهتمام بتذمرون العمل - [00:21:23](#)

فالقراءة النافع يقرأ القرآن على سليقة على يراعي احكام التجويد وان يراعي الوقوف الذي يراعي يعرف متى يقف ومتى يعني بيدأ وهذا. وهذا علم من علوم القرآن. فبهذا يقرأ القرآن - [00:21:45](#)

خاشعة. فإذا قال ليس منا من لم يتغنى او قال من لم يتغنى بالقرآن فليس منا. فال المسلم يعني جدير بان على تعلم احكام التجويد وان يحسن صوته بالقرآن بدون ان يخرج الى الحد المذموم. وكذلك من المعاني اللطيفة - [00:22:05](#)

التي قبلت في تفسير هذا الحديث ان العرب كانوا يتذمرون ويتغذون بالاشعار في سيرهم فيقطعون الطريق والعناء بذلك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يتغنى بالقرآن فليس منا فسر - [00:22:25](#)

تغنى بالقرآن ان يتذمرون به في سائر اوقاته. يعني وهو يمشي وهو في السيارة وهو في سفره وهو جالس مثلاً بين اهله لا يفعل شيئاً اذا به يقرأ يسمع له صوت يقرأ القرآن - [00:22:45](#)

هكذا يتذمرون بالقرآن في كل اوقاته. فهذا يدخل ايضاً في هذا الحديث. كما ذكر هذا ابن حجر رحمة الله تعالى. يعني يحسن صوته ويقرأ في سائر اوقاته من لم يتغنى بالقرآن فليس منا - [00:23:05](#)

وحقاً يعني بهذا يشعر المسلم بحلاؤ القرآن يعني تزداد محبتة لله جل وعلاً. لذلك بعض الصالحين قال لي تلميذه وقد آآآ يعني سأله اتحفظ القرآن؟ قال لا. قال وغوثاً ابو علم لا يحفظ القرآن فيما يتذمرون وبما يتنعم وبما ينادي ربه. اذا قمت الليل كيف تصلي؟ كيف

ترتل - [00:23:21](#)

وانا ترتيلها. فهذا من يعني اعظم النعيم في الدنيا ان يقوم المسلم في ليله ويترنم بالقرآن الكريم. اه يقول الفضيل بن عياض قال اني لاستفتح صلاة الليل قال فيهولني طول الليل - [00:23:51](#)

متى بخلص الان؟ ساعتين ثلاث ساعات اربع ساعات الليل طويل. وان كان الان الليل يقصر. لكن مع ذلك لو رجع الواحد منا الان بيته وما فعل شي وجلس او نام يكون عنده وقت طويل. لقيام الليل لكن للاسف نسأل الله ان يغفو عنا. المهم - [00:24:11](#)

فيقول فضيل اني لاستفتح قراءة القرآن في الصلاة فيهونني طول الليل قال اقرأ القرآن واذا بالفجر وما قضيت نهمتني منه يعني يقول ما اشعر بمنفسي الا والفجر يطلع وما قضيت نهمتني من تلاوة القرآن - [00:24:31](#)

هكذا المسلمين استرسل في القراءة يشعر انه في عالم اخر انه مع ربه جل وعلا. وختم بهذا الحديث العظيم قال عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن. فقلت يا رسول الله - [00:24:55](#)

اقرأ عليك وعليك انزل تعجب. قال اني احب ان اسمعه من غيري. فاه نعم تلاوة القرآن هي الاصل لكن ايضا من انواع التلذذ بالقرآن ان تستمع لتلاوة القرآن لا سيما من قارئ يقرأ القرآن بصوت خاشع يطبق احكام التجويد بدون تكلف. انظر القراء الكبار - [00:25:15](#)

مشاوي والحريري اه عبدالباسط يعني عندما تسمع ما تستطيع ان تعي ما تعلم ابدا. ما تستطيع ان تقطع اه سماعك لمثل هؤلاء وغيرهم من القرآن الموجودين الان في زماننا ما شاء الله. لكن - [00:25:45](#)

سبحان الله يعني نشر الله تعالى يعني القرآن باصواتهم منذ القدم ولا تزال سواعتهم يعني تتصدع في الاذاعات وفي يعني كل مكان. فالفعل سماع القرآن شيء اخر تتلذذ لذة اخرى - [00:26:05](#)

ليس كل احد رزق يعني آآ صحة التلاوة وحسن الصوت يسمع من غيره قال اني احب ان معه من غيره حتى النبي صلى الله عليه وسلم. قال فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت الى هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشيء - [00:26:26](#)

شهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. قال حسبك الان فالتفت اليه دعيناه تذرفن. متفق عليه هكذا صلى الله عليه وسلم تأثر بهذه الآية في هذا المشهد العظيم عندما تأتي ويقيم الله تعالى من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم انه بلغهم وينکرون. فيأتي ينبي - [00:26:46](#)

صلى الله عليه وسلم وامته ويشهدون ويشهد نبينا صلى الله عليه وسلم. مشهد يشهد نبينا صلى الله عليه وسلم للرسل انهم بلغوا رسالة الله تعالى مشهد عظيم في اقامة الحجة. والجزاء تأثر النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المقام الرهيب يوم القيمة - [00:27:19](#)

فدرفت عيناه صلى الله عليه وسلم فحقا يعني الاستماع للقرآن ايضا تأثيرا بالغا في الخشوع نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على - [00:27:39](#) نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:27:59](#)